الصباح AL-SABAH
www.alsabahpress.com Alsabah Media
No. 5036 | الخميس 19 جمادى الأولى 1446 هـ | 21 نوفمبر 2024 م | السنة السابعة عشرة

غزة : قصف يخلف عشرات الضحايا الفلسطينيين ومقتل جندي إسرائيلي في اشتباكات

فلسطينيون يرفعون الأنقاض في أعقاب غارة إسرائيلية على منزل في رفح بجنوب قطاع غزة

«وكالات» : قال مسؤولو صحة فلسطينيون إن القوات الإسرائيلية قتلت 15 فلسطينيا على الأقل في قطاع غزة أمس الأربعاء، بينهم موظف بالدفاع المدني، فيما قال سكان إن الدبابات توغلت بشكل أكبر في شمال القطاع ونسفت منازل.

فيما ذكر موقع 0404 الإسرائيلي، أمس الأربعاء، أن الجندي القتيل من كتيبة نحشون (90) لواء كفير، مشيرا إلى أنه في الاشتباك ذاته أصيب ضابط في نفس الكتيبة بجروح خطيرة وتم نقله إلى المستشفى لتلقي العلاج الطبي وإبلاغ عائلته.

وذكر مسعفون أن 12 شخصا على الأقل قتلوا في غارة إسرائيلية على منزل في منطقة جباليا بشمال غزة في وقت مبكر من أمس الأربعاء.

وأضافوا أن 10 أشخاص على الأقل ما زالوا في عداد المفقودين وسط استمرار عمليات الإنقاذ. وقالوا إن رجلا آخر قتل جراء قصف مدفعي في موقع آخر قريب.

وفي حي الصبرة بمدينة غزة، قال الدفاع المدني الفلسطيني إن غارة جوية إسرائيلية استهدفت طاقما له في أثناء عملية إنقاذ، مما أدى إلى مقتل أحد أفراد الطاقم وإصابة ثلاثة آخرين.

وأضاف أنه بذلك ارتفع عدد أفراد طواقم الدفاع المدني الذين قتلوا منذ السابع من أكتوبر تشرين الأول 2023 إلى 87.

ولم يصدر بعد تعليق من إسرائيل بشأن أي من الواقعتين.

في غضون ذلك، قال الدفاع المدني إن مركباته غير قادرة تقريبا على العمل بسبب نقص الوقود والمعدات، وأرجع هذا إلى رفض إسرائيل المستمر السماح بتوصيل الإمدادات اللازمة.

وفي رفح بجنوب القطاع قال مسعفون إن رجلا قتل وأصيب آخرون في غارة جوية إسرائيلية على شرق المدينة.

وقال سكان في جباليا وبيت لاهيا وبيت حانون، حيث ينفذ الجيش الإسرائيلي عمليات منذ أوائل الشهر الماضي، إن القوات نسفت عشرات المنازل في المناطق الثلاث، مما عزز المخاوف من أن إسرائيل تخطط لإخلاء هذه المناطق من السكان لإنشاء منطقة عازلة، وهو ما تنفيه إسرائيل.

وتقول إسرائيل إنها تنشر قواتها في المناطق الثلاث لمحاربة مسلحي حركة حماس الذي يشنون هجمات ولإحباط محاولاتهم لإعادة تنظيم صفوفهم. وأشارت إلى أنها قتلت مئات المسلحين منذ الخامس من أكتوبر.

وقالت حماس والجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي إنهما قتلا العديد من الجنود الإسرائيليين بقذائف مضادة للدبابات وقذائف المورتر، بالإضافة إلى كمائن بعبوات ناسفة خلال الفترة ذاتها.

وقال حسام أبو صفية مدير مستشفى كمال عدوان، أحد المنشآت الطبية الثلاث التي تعمل بالكاد في شمال غزة، إن المستشفى تعرض لقصف إسرائيلي الثلاثاء.

وأضاف أن منظومة الرعاية الصحية تعمل في ظل ظروف قاسية للغاية.

وذكر أن إسرائيل اعتقلت 45 من أفراد الطاقم الطبي وتمنع دخول فريق طبي بديل إلى المستشفى، وهو ما تسبب في وفاة العديد من المصابين الذين كان من الممكن أن ينجوا لو توفرت الموارد.

وتابع قائلا إن إسرائيل لا تسمح بإدخال الطعام والماء أو حتى سيارة إسعاف واحدة إلى شمال القطاع.

وأردف أن المستشفى تعرض الثلاثاء لقصف إسرائيلي استهدف جميع أقسامه دون إنذار مسبق بينما كان الفريق الطبي يحاول إنقاذ حياة مريض في وحدة العناية المركزة.

وقال «رغم مناشدتنا للعالم، ذات المشهد يتكرر».

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال زيارة لغزة الثلاثاء إن حماس لن تدير القطاع بعد انتهاء الحرب وإن إسرائيل فككت القدرات العسكرية للحركة.

وأضاف أن إسرائيل لم تتخل عن مسعى العثور على 101 رهينة يُعتقد أنهم ما زالوا محتجزين في القطاع، وعرض مكافأة قدرها خمسة ملايين دولار مقابل إعادة كل واحد منهم.

وأسفر هجوم شنته حماس على إسرائيل في السابع من أكتوبر تشرين الأول عام 2023 عن مقتل 1200 شخص واحتجاز أكثر من 250 رهينة في غزة، بحسب إحصاءات إسرائيلية. وكان يوم الهجوم هو الأكثر دموية في تاريخ إسرائيل وحطم صورتها كدولة منيعة.

وردت إسرائيل بتنفيذ الحملة العسكرية الأكثر تدميرا على غزة. وأسفرت الحملة وفقا لوزارة الصحة في القطاع عن مقتل نحو 44 ألف فلسطيني وإصابة 103898 آخرين وسوت معظم مناطق القطاع بالأرض وتركت السكان يعانون وسط أزمة حادة في الغذاء والوقود والمياه والصرف الصحي.

«هيومن رايتس» : سوريا تواصل انتهاك أمر «العدل الدولية» بوقف التعذيب

جانب من معرض لأنماط التعذيب في سوريا أقيم في وقت سابق بمقر الأمم المتحدة

«وكالات» : قالت منظمة هيومن رايتس ووتش إن سوريا لم تمتثل لأمر محكمة العدل الدولية الصادر قبل عام، الذي يأمرها باتخاذ جميع التدابير لمنع أعمال التعذيب الشائعة في البلاد.

وأصدرت المحكمة تدابير مؤقتة في 16 نوفمبر 2023 في قضية رفعتها هولندا وكندا ضد سوريا بدعوى انتهاكها «اتفاقية مناهضة التعذيب».

وتشير المنظمة إلى أن معطياتها تُظهر أن السوريين لا يزالون معرضين لخطر الإخفاء القسري والموت تحت التعذيب وظروف الاحتجاز المروعة.

وقالت بلقيس جراح، المديرة المساعدة لبرنامج العدالة الدولية في هيومن رايتس ووتش إن المسؤولين السوريين ما زالوا «يزجّون بالناس في المعتقلات المعروفة بممارسة التعذيب» وأضافت أنه رغم الصعوبات، «يستمر إصرار العائلات والناجين السوريين على نضالهم من أجل العدالة سواء من خلال أعلى محكمة في العالم أو غيرها من السبل».

ووصفت القضية، التي رُفعت في يونيو 2023، المعاملة غير القانونية للمحتجزين، وظروف الاحتجاز اللاإنسانية، والإخفاء القسري، والعنف الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي، والعنف ضد الأطفال، واستخدام الأسلحة الكيميائية دليلا على أن سوريا تنتهك اتفاقية مناهضة التعذيب.

وتشير تقارير هيومن رايتس ووتش الأخيرة ومنظمات حقوق الإنسان الأخرى، والتحقيق الذي أمرت به الأمم المتحدة، إلى أن السلطات السورية تواصل الممارسات المنتهِكة، في خرق لأمر المحكمة الدولية.

وفي تقريرها في أغسطس الأخير، وثّقت «الشبكة السورية لحقوق الإنسان» وفاة 43 شخصا على الأقل بسبب التعذيب منذ أن أصدرت محكمة العدل الدولية أمرها.

وفي أحدث تقريرين لها، يغطيان الفترة من أواخر 2023 إلى يوليو/تموز 2024، أشارت «لجنة التحقيق الدولية المستقلة التابعة للأمم المتحدة بشأن الجمهورية العربية السورية» إلى أن الحكومة السورية تواصل «ارتكاب أعمال التعذيب وسوء المعاملة ضد الأشخاص المحتجزين لدى الدولة، ومنها الممارسات التي تسبب الوفاة أثناء الاحتجاز».

وبشكل منفصل، صرّحت المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بالتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة في يوليو أن «المعلومات المتاحة تدّعي أن التعذيب لا يزال يُمارس على نطاق واسع في مراكز الاحتجاز التي تديرها الحكومة السورية».

كما وجهت محكمة العدل الدولية سوريا باتخاذ تدابير لضمان الحفاظ على أي دليل يتعلق بالتعذيب أو غيره من الأفعال المحظورة. لكن المنظمات غير الحكومية السورية ولجنة التحقيق الأممية عبّرت عن قلقها من أن الخطوة التشريعية الأخيرة التي اتخذتها السلطات السورية بحلّ المحاكم الميدانية العسكرية في البلاد قد تكون محاولة للتخلص من أدلة على قائمة طويلة من الانتهاكات، بما فيها التعذيب، أو إخفائها.

وزير الدفاع البريطاني السابق: ترامب يعتزم الاعتراف بأرض الصومال

وزير الدفاع البريطاني السابق جافين ويليامسون

«وكالات» : قال وزير الدفاع البريطاني السابق جافين ويليامسون إن الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب يعتزم الاعتراف بأرض الصومال، مرجحا أن تحذو الحكومة البريطانية حذوه.

وفي مقابلة مع صحيفة الإندبندنت البريطانية أمس الأربعاء، قال ويليامسون إنه أجرى محادثات مع فريق ترامب بشأن الاعتراف بأرض الصومال، التي تحتل موقعا إستراتيجيا مهما على البحر الأحمر. مضيفا أنه «واثق من أن ترامب سيتناول هذه القضية بمجرد توليه منصبه في يناير المقبل».

وذكرت الإندبندنت أنه غير المريح لحكومة حزب العمال أن تسعى شخصية بارزة في حزب المحافظين إلى التأثير على السياسة الخارجية الأمريكية، مرجحة أن يدفع ذلك الحكومة البريطانية إلى تغيير موقفها بشأن أرض الصومال.

ونقلت الصحيفة عن وزير الدفاع البريطاني السابق قوله «إن قرار سحب القوات الأمريكية من الصومال كان أحد آخر أوامر ترامب خلال الفترة الأولى لرئاسته، لكن خلفه جو بايدن ألغى هذا الأمر»، معتبرا أنه لا يوجد شيء يكرهه ترامب «أكثر من شخص يعارضه».

كما نقلت الإندبندنت عن مصادر في واشنطن العاصمة أن وزارة الخارجية الأمريكية «استعدت» لفكرة دعم مطالبة أرض الصومال في الأيام التي أعقبت فوز ترامب.

واستشهدت بإشارة بيتر فام، المبعوث الخاص الأمريكي السابق لمنطقة الساحل والمسؤول الكبير في إدارة ترامب الأخيرة قوله «أنا متأكد من أن هذا سيكون قيد المراجعة بعد التنصيب. وعلى نحو مماثل، فإن الانتخابات السلسة في أرض الصومال، بالإضافة إلى إنجازاتها الأخرى، سوف تعزز بلا شك موقفها في مراجعة السياسة الشاملة».

وأشارت الصحيفة إلى أن إدارة ترامب الأولى «اقتربت من الاعتراف بالدولة الصغيرة بحكم الأمر الواقع قبل أن يخسر ترامب الانتخابات في عام 2020، مضيفة أنه إذا مضى قدما في الاعتراف، فسيضع ذلك ضغوطا على المملكة المتحدة لتحذو حذوها.

في حين أن أرض الصومال تربطها علاقات وثيقة بالمملكة المتحدة باعتبارها جزءا سابقا من الإمبراطورية البريطانية، فإن الدولة الوحيدة التي تعترف بها هي إثيوبيا التي وقعت اتفاقية للوصول إلى البحر في مدينة بربرة الساحلية.

وتسبب الاتفاق، الذي تم توقيعه في الأول من يناير الماضي، في خلاف دولي مع الصومال التي لا تزال تطالب بالمنطقة بعد اتحاد البلدين في عام 1960.

وحسب الإندبندنت «تم منع المحاولات السابقة للاعتراف بأرض الصومال بشكل فعال من قبل الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما الذي دعم مطالبة الصومال. وقد دعم الرئيس جو بايدن هذا الموقف رغم أن الصومال مركز للقرصنة والإرهاب الدوليين».

وأضافت أن المخابرات الأمريكية أشارت إلى «مناقشات محتملة مع جماعة الحوثيين في اليمن الذين يهاجمون الشحن في خليج عدن القريب لتزويد حركة الشباب المسلحة في الصومال بالأسلحة».

وحول اهتمامات جافين بأرض الصومال، قالت الصحيفة إن ذلك الاهتمام يعود إلى فترة توليه وزارة الدفاع في الفترة بين عامي 2017 و2019 وزار الدولة المنفصلة. ومنذ ذلك الحين أصبح من أبرز المدافعين عنها في البرلمان وزائرا منتظما لأرض الصومال، حتى أنه حصل على الجنسية الفخرية لجهوده من جانبهم.

وترى الصحيفة أن هناك آمالا في أن يسمح الاعتراف الرسمي بإبرام صفقة للحلفاء الغربيين لاستخدام ميناء بربرة للمساعدة في العمليات بالبحر الأحمر، الذي أصبح نقطة اشتعال دولية رئيسية.

وفي وقت سابق من هذا العام، أصبح مجلس مدينة ليفربول أول هيئة بريطانية تعترف رسميا بأرض الصومال، على أمل أن يرفع ذلك من مكانة القضية ويضغط على لامي.

إدارة بايدن تواجه الحائط المسدود مع الحوثيين بانتظار ترامب

عناصر من الحوثيين

«وكالات» : كشف مصدر أمريكي حقيقة الهجمات التي شنّتها القوات الأمريكية على مواقع للحوثيين في اليمن، وقال في تصريحات إن الأمريكيين كانوا يراقبون منذ أسابيع تحركات الحوثيين ورصدوا مخازن يستعملونها في مواقع عديدة لإمداد هجماتهم على الملاحة الدولية في البحر الأحمر وخليج عدن.

أضاف المصدر الأمريكي المطّلع على تخطيط القيادة المركزية والقوات الأمريكية في المنطقة، أن الهجمات التي نفّذها الأمريكيون يومي 9 و10 من الشهر الجاري مهّدت لعبور مدمرتين أميركيتين لمنطقة باب المندب، وأحد المقاصد الرئيسية كان تعطيل قدرات الحوثيين على مهاجمة هذه القطع التابعة للبحرية الأمريكية.

وكانت القيادة المركزية الأمريكية أشارت في بيانات لها إلى أن المواقع تحتوي على أسلحة تقليدية متقدمة، وأن القوات الأمريكية استعملت طائرات من نوع «إف 35 سي» في الهجمات.

لم يجب متحدّثون باسم وزارة الدفاع الأمريكية على طلباتنا المتكررة لإعطاء المزيد من التفاصيل عن المواقع المستهدفة، لكن محمد الباشا، مؤسس «باشاريبورت» والمتخصص في شؤون الحوثيين والأسلحة التي تستعملها إيران والميليشيات في المنطقة أكد لـ«العربية» و«الحدث» أن «صنعاء شهدت جنازات عسكرية، وأظهرت صور الأقمار الصناعية تضرر مداخل أنفاق في الحفا وجربان بصنعاء وكذا في العبلا بصعدة جراء القصف الأمريكي»، كما نبّه إلى ما كشفته صور الأقمار الصناعية عن تضرر أنفاق أو مخازن جبلية بالحيرة وتقع على مسافة 3 كيلومترات غرب مزارع الشهواني ووادي شهوان وتبه الشقراء، وهو موقع عسكري سابق في حرف سفيان بمحافظة عمران شمال صنعاء.

لا يبدو أن كل ذلك يؤثر على قدرات الحوثيين بالقصف وشنّ هجمات على السفن التجارية أو الحربية، فالميليشيات الموالية لإيران هاجمت المدمرتين ستوكدال وسبروونس، واضطرت السفن الحربية الأمريكية لصد هجوم معقّد استعمل فيه الحوثيون 8 مسيرات و5 صواريخ باليستية مضادة للسفن و4 صواريخ كروز مضادة للسفن.

مسؤول كبير في وزارة الخارجية الأمريكية قال في تصريحات لـ«العربية» و«الحدث» إن الولاياتِ المتحدة تمارس ضغوطاً عسكرية على الحوثيين، «ولكننا نفعل أقل بكثير مما نستطيع». وأضاف أن الأمر مقصود «نحن لسنا في حرب مع اليمن، وبالتأكيد لسنا في حرب مع الشعب اليمني، نحن نحاول وقف هذه التصرفات السيئة على يد تنظيم غير نظامي».

من الواضح أن إدارة الرئيس الحالي جو بايدن أبدت حسن نوايا كثيرة تجاه الحوثيين وأرادت من خلال رفعهم عن لائحة الإرهاب أن تمدّ خطوط اتصال معهم، وأن تسهّل عودتهم إلى العملية السياسية وإيصال اليمن إلى حل مستدام، لكن الحوثيين أحبطوا مساعي الأمريكيين، خصوصاً عندما بدأوا تهديد حرية الملاحة وقصف الأراضي الإسرائيلية.

قال المسؤول الكبير في وزارة الخارجية الأمريكية في تصريحاته لـ«العربية» و«الحدث»: «كنّا مستعدين للعمل مع الحوثيين عندما كانوا ملتزمين بمساعي السلام لكنهم تخلّوا عن ذلك عندما بدأوا هجماتهم وتوسيع دائرة ممارسة القوة وتغيير أولوياتهم من اليمن إلى المنطقة»، وشدّد على أن تغيير هذه الأولوية من قبل الحوثيين انعكس سلباً على اليمنيين.

مع ذلك تعتبر الإدارة الأمريكية أن من واجبها متابعة مساعي السلام، خصوصاً أن الأطراف كانت قريبة جداً قبل عام لتحقيق هذا الهدف.

وأكد المسؤول الكبير في وزارة الخارجية الأمريكية، أن جزءاً كبيراً من تحقيق التقدّم في حينه يعود إلى خطوات ومساع قامت بها المملكة العربية السعودية، لكنه عاد وقال إن هذه المساعي مجمّدة الآن بسبب ما يفعله الحوثيون.

وأشار إلى أن إيران لن تفعل الكثير ولم تثبت أنها تساعد، كما أنّ الإيرانيين «ومع أنهم وقّعوا اتفاقاً مع السعوديين لتحسين العلاقات لكنهم لم يفعلوا شيئاً لتحسين الوضع»، واتهم المسؤول الكبير في وزارة الخارجية إيران بأنها «تساعد الحوثيين على رصد تحركات السفن وتقديم معلومات تساعدهم على استهداف هذه السفن، كما أنهم يتابعون تسليم الحوثيين الأسلحة أو قطع الأسلحة ويستعملها الحوثيون بدورهم لتهديد الملاحة الدولية والشعب اليمني».

ويشعر الأمريكيون أيضاً أن الكثير من الأمور معلّقة بقرارات الحوثيين، خصوصاً أن الأطراف الإقليميين والدوليين قاموا بكثير من المساعي، مثل إرسال مبعوثين إلى صنعاء ومسقط «في محاولة لإيجاد نافذة ومنع التصعيد، لكن الجميع عادوا بالفشل لأن الحوثيين يضعون شروطاً على أي عملية سياسية، وهذا أمر سيئ»، بحسب المسؤول الكبير في وزارة الخارجية الأمريكية.

وأمام هذا الحائط المسدود ليس من المتوقّع أن تأخذ الإدارة الحالية أية خطوات إضافية أو غير عادية على غرار ما تحاول فعله في لبنان، لكن فريق عمل الرئيس المنتخب دونالد ترامب يخوض الآن اتصالات مع خبراء وسياسيين من اليمن وخارجه، ويسألونهم رأيهم في ما يجب القيام به، فالرئيس السابق والمقبل يمكن أن يصعّد الأمور بشكل كبير ضد الحوثيين، وهذا ما لم تفعله إدارة بايدن.